

شرح كتاب الكبائر للذهبي | | المجلس الثامن | | د. سامي الواكد

سامي بن صالح الواكد

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد لا زلنا في كتاب الكبائر للامام شمس الدين الذهبي عليه رحمة الله. وكان الوقوف عند الكبيرة الثامنة اعاذنا الله واياكم - [00:00:17](#)

من كبائر الذنوب وصغائرها وهي اكل مال اليتيم ظلما اليتيم هو من فقد اباه قبل البلوغ هذا هو اليتيم وهل يطلق على من فقد امه قبل بلوغه انه يتيم؟ الجواب لا - [00:00:36](#)

بل يطلق على من فقد اباه قبل البلوغ وجمع اليتيم يتامى. جمع اليتيم يتامى. قال تعالى واتوا اليتامى اموالهم وقال سبحانه وتعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا - [00:00:57](#)

هؤلاء الذين اكلوا اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا يوم القيامة هذه النار تتأجج وتتوقد في بطونهم. وسيصلون سعيرا وهل يقصد به انهم لا يأكلون النار الا يوم القيامة في النار او ان المقصود ان ما اكلوه من مال - [00:01:21](#)

اليتامى يعتبر نارا عليهم. بل الثاني يعتبر نارا عليهم. نسأل الله العافية والسلامة وسيصلون سعيرا. والسين هذه تفيد التقريب. متى يصلون سعيرا؟ يصلونها يوم القيامة. عندما يدخلون النار ان لم يتوبوا - [00:01:46](#)

من هذه الكبيرة كذلك ايضا يقاسون حرها في القبر لان عذاب القبر حق كما مر في اكثر من درس وهو عقيدة اهل السنة والجماعة ان القبر له نعيم للمؤمنين وفيه عذاب للكافرين. كما جاءت بذلك الايات - [00:02:05](#)

القرآنية وثبتت بذلك الاحاديث النبوية عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول عز وجل يأكلون اموال يتامى لان اليتيم ضعيف لان اليتيم ضعيف هؤلاء يجسرون عليه من باب الجسرة ويأكلون ماله لانه لا يدافع عنه احد فيستضعفونه - [00:02:28](#)

يأكلون ماله نسأل الله العافية والسلامة والواجب الواجب على المسلم ان يحفظ مال اليتيم كما سيأتي ان شاء الله تعالى يقول عز وجل ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن - [00:02:55](#)

لا تقربوا مال اليتيم بالاعتداء على هذا المال او اكل شيء منه بالباطل الا بالتي هي احسن. اختلف العلماء في معنى هذه الآية الا بالتي هي احسن المقصود انك تأخذ منه شيئا بالمعروف - [00:03:14](#)

اذا قمت على اصلاحه فتأكل شيئا بالتي هي احسن او المقصود انه ما يحسن لمال اليتيم تتجهر به حتى لا تأكله الزكاة والصدقة. لان الزكاة واجبة في اموال اليتامى في اصح اقوال العلماء - [00:03:32](#)

لانه حق مالي. فتتجر بها وتنميها له. هذه هي التي هي احسن. هذه هي التي التي احسن ولا يمنع ايضا انك تأخذ شيئا من مال اليتيم او تطعم او تشرب بالمعروف مقابل ما عملت لكن بدون زيادة - [00:03:51](#)

بل بالمعروف بدون زيادة. ولذلك قال الله تعالى ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم. والله يعلم المفسد من المصلح. بعض الناس يخلط ماله بمال يتيم. الله تعالى يعلم - [00:04:12](#)

المفسد من المصلح. قال وان تخالطوهم فاخوانكم فهم اخوانكم وجاء في سبب نزولها اكثر من رواية لكن كلها لا تصح لا تصح عن

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا تصح عن الصحابة انه لما نزلت - [00:04:30](#)

الآيات في تحريم اكل مال اليتيم قام كل واحد منهم فعزل ماله عن ماله وطعامه عن طعامه حتى نزل قوله تبارك وتعالى وان تخالطوهم فاخوانكم. ولكن هذا هذا السبب فيه نظر لانه من رواية عطاء ابن السائب وهو قد اختلط باخره - [00:04:47](#)

والذين رواه عنهم رواه عنهم بعد الاختلاط. طيب معنى ذلك انه يجب على المسلم ان يحفظ مال اليتيم ولا يأخذ منه شيئا الا بالمعروف. الا بالمعروف اي ما تعارف عليه الناس بمقدار يسير هو بالمعروف لا شك - [00:05:06](#)

طيب يؤخذ من هذا قوله ولا تقربوا مال اليتيم. ولا تقربوا مال اليتيم. النهي عن القرب. النهي عن القرب. ما بالك بمن يأخذ جميع اموال اليتامى وهذا يحصل كثيرا ويتهاون به الناس. ونحن في زمن يعني عجيب هذا الزمن. يرى بعضهم ان اموال اليتامى حلال - [00:05:25](#)

لهم خاصة من اقاربه اما العم او الاخ او ما اشبه ذلك. وبعضهم يرى ان اليتيم لا يدخل في الميراث. وبعضهم يرى ان اليتيم لا يدخل فيما يسمونه بالتقاعد والتأمينات. وهذا امر عظيم جدا. بل هم المعني بالتقاعد والتأمينات في الاصل - [00:05:51](#) وبعضهم يرى ان النساء لا يدخلن لا في ميراث ولا في تقاعد ولا تأمينات ولا غير ذلك. ويقولون ان النساء اصلا لا تورث انا سمعت هذا بنفسى وكنت قديما قد خطبت عنه اكثر من خطبة - [00:06:09](#)

ان كثيرا من كبار السن يقول لا النساء لا تورث. لماذا قال لانها تأخذه الى زوجها والى الى عائلة اخرى غير العائلة ما يجوز ان تورث وبعضهم قبل ان يموت يكتب جميع امواله باسماء الابناء ويحرم البنات. هذا حصل عندنا. نسأل الله العافية والسلامة. ومن اراد ابراء - [00:06:23](#)

مورثه فانه يجب عليه ان يورث جميع الورثة بدون استثناء. الازواج وكذلك ايضا البنات والاولاد والصغار والكبار لا يحرمهم بل يؤتي كل ذي حق حقه. طيب يقول عز وجل ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن من اللطائف التي يلفت لها النظر بعض العلماء علماء التفسير يقول قال - [00:06:43](#)

بالتي هي احسن. احسن يعني لمال اليتيم. ما قال الا بالتي هي حسنى يعني معاملتك انت لا بالتي هي احسن التي هي احسن في حق مال اليتيم هكذا يقول جاء التعبير القرآني - [00:07:13](#)

وقال صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات فذكر منها اكل مال اليتيم هذا مر معنا في درس مضى بل هي الآية. السبع الموبقات هل هذا يفيد الحد انه يعني يفيد العدد ان السبع - [00:07:30](#)

والموبقات سبع فقط لا تتجاوز او انها اكثر لا شك انها اكثر لكن في هذا الحديث ذكر صلى الله عليه وآله وسلم سبع موبقات يعني مهلكات يعني كبائر التي توبق صاحبها يعني - [00:07:47](#)

اجتنبوا السبع الموبقات ذكر منها اكل مال اليتيم فاكل مال اليتيم هذا من الموبقات. ومن كبائر الذنوب. نسأل الله العافية والسلامة طيب اجتنبوا السبع الموبقات ذكر منها اكل مال اليتيم هذا الحديث - [00:08:02](#)

اه في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يؤخذ منه ان اكل مال من الكبائر ومن العظام ولا يتحلل منه صاحبه الا بارجاع ما اكله الى اليتيم. او ان يحلله اليتيم اذا كبر. واما في الصغر لو حل له - [00:08:19](#)

فان هذا لا يكفي. هذا لا يكفي. لانه غير مكلف اصلا. هذا الصبي الذي لم يبلغ غير مكلف اصلا. فاذا بلغ وحلله هذا امره الى الله عز وجل. وان لم يحلله فانه متوعد بهذا الوعيد العظيم من الله عز وجل - [00:08:42](#)

ثم قال ولم يذكر حديث ذكر عندكم الشيخ فهد حديث آ ما في غير هذي؟ طيب اي نعم. ما ذكر حديث اني اخرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة ما هو عندكم - [00:09:01](#)

اي نعم الحديث صحيح طيب وجاء في رواية اني اخرج مال الضعيفين اليتيم والمرأة لكن الصحيح حق الضعيفين اليتيم والمرأة طيب والحديث في المسند وفي سنن النسائي الكبرى وفي غيرها - [00:09:15](#)

وهو حديث صحيح. حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اه يخرج ان يجعلوا يجعلوا الامر في حرج وضيق. بحيث انه

يحرم على كل احد ان يأكل من مال اليتيم الا ولا يقربه الا بالتتي هي احسن. يعني يأخذ منه بالمعروف اذا قام عليه اذا قام على مال اليتيم - [00:09:36](#)

فاصلحه وكذلك ايضا حق المرأة لا يحل مالها الا بطيب نفس منها. وبعض الناس يرى ان امرأته كلها حلال له يأخذ ما شاء من مالها ويتبرع بما شاء ويقرض من شاء دون ان - [00:10:00](#)

يأخذ رأيها في ذلك وهذا لا يجوز. لقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل مال امرئ مسلم الا بطيب نفس منه وقد اختلف العلماء هل يجوز للمرأة ان تتبرع بشيء من مالها او تتصرف بشيء من مالها - [00:10:19](#)
وزوجها موجود بغير اذنه اولى على خلاف الذين اثبتوا الحديث لا يحل لامرأة ملك عصمتها رجل ان تنفق شيئا من مالها الا باذنه قالوا لا يحل لها ذلك الا باذنه الا الامور الواجبة كالزكاة مثلا - [00:10:36](#)

فانها تتصدق او تزكي من مالها ولو بدون اذنه واما غير ذلك التبرعات المحضة او الاقراض وما اشبه ذلك قالوا لا بد ان تستأذنه لانه ملك عصمتها. هذا الرجل - [00:10:54](#)

والعلماء الذين ضعفوا هذا الحديث قالوا لا المال مالها لكن لا تسرف ولا تبذر وله ان يمنعها من الاسراف والتبذير والمسألة فيها اخذ مرد بين العلماء والله اعلم قال وكل ولي ليتيم كان فقيرا فاكل بالمعروف ولا بأس عليه. يعني ولي هو يلي هذا المال. فيصلحه ويحسنه - [00:11:09](#)

فاكل بالمعروف. يقول فلا بأس عليه لا اثم عليه ولا حرج ان شاء الله. وما زاد على المعروف فسحت حرام. يسحت ان يذهبوا ما اكله هذا الرجل بل يكون سببا لعذابه - [00:11:31](#)

وماحقا ماحقا لبركة مال هذا الاكل لانه اكل ما زاد على ما اذن له به شرعا يقول فسحت حرام. ثم قال والمعروف يرجع فيه الى عرف الناس المؤمنين. الخالين من الاغراض الخبيثة - [00:11:48](#)

ان الله تعالى يقول والله يعلم المفسد من المصلح طيب العرف يقول يرجع الى عرف المؤمنين الخاليين من الاغراض الخبيثة اهل النوايا السيئة الذين كما يقولون لا يحللون ولا يحرمون بل - [00:12:04](#)

الحلال ما حل في ايديهم. هؤلاء لا يعتبر بهم. بل يقول مثلا لا اقارب اليتيم كم اخذ مثلا انا قمت على كذا واصلحت له ماله قل خذ بالمعروف فيقدرون له شيئا يصلح لمثله بحسب ما يتعارف عليه عندهم - [00:12:19](#)

يؤخذ من هذا الدرس وهو اكل مال يتيم ظلما. عناية الشارع الحكيم بافراد المجتمع جميعا للكبير والصغير والذكر والانثى واليتيم وغيرهم فانه يعتني بهم لماذا؟ لانه امر بالعدل وتعالى. يقول عز وجل ان الله يأمر بالعدل والاحسان - [00:12:39](#)

طيب فالعدل ان تعدل مع اليتيم وان تعدل مع غيره. بل تعدل حتى مع نفسك من اوصاف الله عز وجل العدل ولا يصح كونه اسما من اسمائه الحسنى بل من صفاته العليا عز وجل. فهو عدل وقوله عدل - [00:13:07](#)

وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا في الاخبار والانباء وعدل الاحكام ها هو عدل عز وجل ويأمر بالعدل واقواله عدل وافعاله عدل وامر بالعدل مع اليتيم ومع المرأة ومع غير ذلك لانه عز وجل عدل وحرم ضد - [00:13:24](#)

العدل وهو الظلم بل حرمه على نفسه سبحانه وتعالى. نسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. محمد ما انت حافظ النحو الواضح؟ ما انت حافظه -

[00:13:41](#)

الامام محمد بن عيسى الترمذي عليه رحمة الله الله يجزأك خير. اه اه قال لشيخه اريد ان اقرأ عليك مجلديه في الحديث وقال حسنا احضرهما فذهب ليحضرهما احضر الامام محمد بن عيسى الترمذي صاحب الجامع السنن احضر مجلدين لما حضر عند -

[00:14:01](#)

شيخه واذا بالمجلدين فارغين ومجهز لي مكتوب فيه لكن ما بهن شي هذولي والمجلدين اللي بهن الحديث في البيت ما جاء بهن وقد احضرتهما؟ فقال نعم فبدأ يقرأ من حفظه على شيخه - [00:14:31](#)

فقرأ المجلدين غيبا ولم يخطئ في ذلك عليه رحمة الله. ومر عليكم ايضا لما جاء مروان ابن حكم الى المدينة واختبر ابا هريرة رضي الله عنه بالحديث وامر الكتاب ان يكتبوا يختبئوا خلف الستائر ويكتبوا - [00:14:51](#)

وقال حدثنا بمئة حديث سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة. وكان مروان قد قدم الى الحج فبدأوا يحدثهم بمئة حديث قال له احفظوا الاوراق فحفظوها - [00:15:13](#)

وكتب فلما جاء بعد عام قال ابو هريرة قال نعم قال اذكر اذ حدثنا العام الماضي والمنصرم بمائة حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وقال تحضير الدفاتر - [00:15:29](#)

فاحضروه وفتحوها فقال نعم اذكر. قال حدثنا بها كما حدث لنا بها فابتدأ بها وحدث بها فلما انتهى يقولون ما قدم حرفا ولا اخر حرفا في هذا الحديث يقول الامام الذهبي رحمه الله قلت - [00:15:46](#)

فليكن هكذا الحفظ والا فلا هكذا الحفظ والا فلا. اسأل الله لي ولكم العلم النافع والعمل الصالح. من عنده زيادة او اضافة شيخ ماجد الله يجزاك خير شيخ فهد اهي - [00:16:05](#)

لا وين هو الغزالي؟ لا بين هالقرون لازم الذهبي من علماء القرن الثامن والغزالي من علماء القرن الخامس في الغزالي سنة خمس مئة وخمسة نعم والذهبي بعد السبع مئة بعد شيخ الاسلام ابن تيمية وهو من اشياخه وبعد آآ الحافظ ابو الحجاج المزي - [00:16:33](#)

جمال الدين المزي صاحب تهذيب الكمال. بعده ايضا وهو من طلابه ايضا طيب بركة - [00:16:58](#)